

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

فإن هو فعلها فقدرت عليه، فقطّعه إرباً إرباً، إلاّ أن يلتمس منك صلحاً، فإن فعل فاقبل واحقن دماء قومك ما استطعت» ([149]). خلافة يزيد وآل الأمر – على هذا النحو – إلى يزيد في سنة ستّين للهجرة، وهو بين الرابعة والثلاثين والخامسة والثلاثين، ولكنّه دون أنداده في تجارب الأيام، وليس حوله من المشيرين والنصحاء أمثال: المغيرة ([150])، وزباد ([151])، وعمرو بن العاص ([152])، وغيرهم من القروم ([153]) الذين كانوا حول أبيه. فتحيّب ما هو مقدم عليه، وكتب إلى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ([154]): «أن خذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتّى يبايعوا، والسلام.».